

وسائل الاعلام وتضخيم الانحراف.

Means of media and Amplifying deviation

روزة بوطيل*، جامعة الجزائر -3، الجزائر.

boutebel.rosa@univ-alger3.dz

رشيد فريخ ، جامعة الجزائر -3، الجزائر.

freih.rachid@univ-alger.dz

تاريخ التسليم: (2020/03/30)، تاريخ المراجعة: (2020/05/27)، تاريخ القبول: (2020/06/24)

Abstract :

ملخص :

In the midst of media competition, the person in charge of communication is seeking to deal, tackle subjects that attract the largest segment of the population. These subjects will stir up public opinions through their focus on monitoring social deviation in all its forms. So the repeated media treatment of such subjects has given birth to a great problem with regard to amplifying deviation in society both in terms of size, to what extent the media displays about the deviation corresponds to the real size of the deviation in reality and what extent the recipient is affected by the contents of the deviation presented in the media which can or may lead to negative impacts on many people who are following the deviation presented through media.

Keywords: Consequences of means of communication, Social deviation, amplifying deviation

في خضم المنافسة الإعلامية أصبح القائم بالاتصال يسعى لمعالجة المواضيع التي تجذب أكبر شريحة من الجمهور، فتوجه إلى إثارة الرأي العام عبر تركيزه على رصد الانحراف الاجتماعي بكل أنواعه، حتى أصبحت المعالجة الإعلامية المتكررة لمثل هذه المواضيع تخلق إشكالا كبيرا فيما يتعلق بتضخيم الانحراف في المجتمع، سواء من ناحية الحجم، أي مدى تطابق ما يعرضه الاعلام عن الانحراف مع الحجم الفعلي للانحراف في الواقع، أو ما يتعلق بالتناول الإعلامي للانحراف ومدى تأثير المتلقي بهذه المضامين، فهناك احتمالية تتعلق بفئة معينة من الجمهور المتابع للانحراف المعروض إعلاميا، قد تؤدي إلى تأثيره بشكل سلبي أو تقليده لما تعرض له عبر هذه الوسائل، هذه الإشكاليات أدت بنا لبناء هذه الورقة البحثية فيما يخص التضخيم الإعلامي للانحراف في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: آثار وسائل الاعلام، الانحراف الاجتماعي، تضخيم الانحراف.

مقدمة:

أصبحنا اليوم نعتمد على وسائل الاعلام والاتصال كضروريات لعيش الحياة، فهذه الوسائل أصبحت ملاذا يربطنا بمختلف المجتمعات والثقافات المتنوعة، ويربطنا بالحضارات وسبل العيش على بقاع العالم، وتعتبر كذلك المنبر الذي نعبر من خلاله عن أنفسنا، وما لنا من أفكار وقيم ومعارف، نكتسب جزءا منها من وسائل الاعلام، ونصدر بعضها عبر هذه الوسائل الى بقية العالم.

تعمل وسائل الاعلام بالضرورة على تأدية مجموعة من الواجبات الموجهة لها، كتقديم المعلومة أو الخدمة العمومية، وأيضا لها دور بارز، في التنشئة الاجتماعية وغرس مجموعة من القيم والتوجهات والسلوكيات لدى الافراد من خلال ما تعرضه من مضامين إعلامية ملغمة بمجموعة من الرسائل المشفرة التي تهدف إلى التأثير على الجمهور بما يخدم مصالح هذه الوسائل الإعلامية، وتعالج هذه الوسائل العديد من المواضيع والقضايا الاجتماعية التي تتضمن الظواهر الاجتماعية من جرائم وسلوكيات منحرفة يتبرأ منها المجتمع، لكن استمرار المعالجة الإعلامية لهذه المواضيع بشكل مكثف ومتواصل، يمكن أن يحدث تهويل وتضخيم اعلامي للانحراف في المجتمع.

فالمنافسة في الحقل الإعلامي بين وسائله المختلفة جعل القائم بالاتصال يتوجه الى خلق مجموعة من الإشكاليات لطرحها عبر البرامج أو المضامين الإعلامية المختلفة، "فالإعلام لا يقوم بمجرد نقل الرسائل، لكنه يسهم بشكل جوهري في تكوين الظروف الاجتماعية والأخلاقية والوجدانية لتلقي الرسائل، في حين أنه يسمح للجمهور في بعض الأحيان بالدخول للجانب السابق لدور وسائل الاعلام." (كولمان، وروس، 2012، ص81) وذلك من خلال استضافة عينة من الجماهير إلى الأستديو بفتح خط الاتصال المباشر على الحصة أو البرامج، أو حتى القيام بصبر الآراء حول مواضيع معينة، هذا بقصد إشراك الجمهور في معالجة المواضيع وجعله يتعاش معها ويشعره أن هذه الإشكاليات واقع يجب التعامل معه ما يفرض طرح هذه القضايا والمواضيع على كل الوسائل الإعلامية ليتمكن الجمهور من التعرف على طرق التعامل والتعاش معها في المجتمع.

هذا التناول الإعلامي للمواضيع أو الظواهر الاجتماعية التي تكون أصلا متواجدة في المجتمع يجعل الفرد ينتبه لها بشكل أكبر خاصة ان كان الحديث عنها بشكل متواصل، وعبر مضامين إعلامية متنوعة. ولوحظ في الفترة الأخيرة أن وسائل الاعلام المعاصرة تميل بشكل أكبر إلى معالجة مواضيع العنف والانحراف الاجتماعي، أي الأفعال الشاذة والتي يرفضها المجتمع، هذا ما خلق جدلا حول أثر هذه المعالجة الإعلامية للمواضيع السلبية اجتماعيا.

وعليه هذه الدراسة تهدف بشكل أساسي في البحث عن دور وسائل الاعلام في تضخيم الانحراف الاجتماعي عبر حديثها المتواصل عن ظواهر سلبية متواجدة اجتماعيا تجسد مجموعة من الجرائم والافعال الشاذة والخارجة عن القانون والأعراف الاجتماعية، واما إذا كان حجم هذه الظواهر في الواقع

الفعلي او العالم الحقيقي مطابق للمحاكاة الإعلامية لها، أي يطابق العالم الخيالي الذي تخلقه وسائل الاعلام عبر معالجتها لهذه الظواهر السلبية.

1- تأثير وسائل الاعلام على الجمهور:

يبني الفرد إدراكه المعرفي أو المجتمعي عبر احتكاكه بمجموعة من العوامل التي تساعده في ذلك، وأبرز هذه السبل ووسائل الاعلام بأنواعها، فهذه الأخيرة لها كل القدرة على تزويد الفرد بمختلف المعلومات والأفكار التي تشمل كل تعزيز رؤية الفرد لقضايا معينة ودرجة استيعابه لها، وتحليل هذه المواضيع بما يتناسب وطموحاتها، حتى تصبح الوسيلة الأبرز التي تدير المجتمع وتتحكم في تفكير وتفاعل الفرد داخل بيئته الاجتماعية، ومع اقترانه من الافراد، "وقد يكون تأثير وسائل الاعلام في بعض الأحيان قويا جدا وقادرا على نشر نمط سلوكي وثقافي واجتماعي ينتهجه الفرد او المجتمع، وفي بعض الأحيان يكون تأثير وسائل الاعلام أقل فعالية فيستطيع الفرد أو المجتمع الخروج من النمط الفكري والمجتمعي والسياسي الذي ترسمه وسائل الاعلام، ويتوقف ذلك على مدى رغبة الفرد أو المتلقي للتعرض للرسائل والمعلومات التي تنبئها وسائل الاعلام المختلفة، فكلما كان الفرد أو المتلقي لديه رغبات وإشباع حول معلومات أو قضايا معينة فإنه يتجه إلى وسائل الاعلام لإشباع رغباته وتطلعاته بما يسمى نظرية التعرض الانتقائي"، (كنعان، 2014، ص15) وهذا يعني أن الفرد يتجه لوسائل الاعلام غالبا لإشباع رغباته عبر البحث عن المضامين الإعلامية التي تتشابه مع رؤيته الاجتماعية وأفكاره وبيدولوجياته في الحياة ليعزز بذلك هذه الأفكار وينميها عبر ما يتعرض له عبر الوسائل الإعلامية. لكل ابتكار علمي هدف معين، كذلك بالنسبة لوسائل الاعلام، فهذه الأخيرة لها أهداف وتطلعات تسعى لتحقيقها عبر ما تنبئه من مضامين إعلامية، ويمكن لوسائل الاعلام أن تعمل على خداع الجمهور بغية تحقيق هدف معين، هذا ما يدعى بالخداع الإعلامي، وبما أن هذا الأخير "يكاد يكون لغة عالمية متفق عليها بين وسائل الاعلام بغض النظر على مستويات الذكاء أو الحريات، فمن المهم أن تلقى نظرة اجتماعية على أهم النظريات والمفاهيم والاستراتيجيات المستخدمة في ممارسة الخداع، أو ما يطلق عليه أكاديميا التأثير الإعلامي"، (فهمي، 2014، ص22) هذه النظريات التي برزت منذ ظهور وسائل الاعلام، عملت جاهدة على كشف نوايا هذه الوسائل وما تحاول غرسه لدى الجمهور، وما تحدثه فعلا من تغيرات اجتماعية. "فكرة أن وسائل الاعلام دائما ما تكون إيجابية فيما تقدمه من معلومات ليست صحيحة في المطلق، فيؤكد عدد كبير من علماء الاعلام والاتصال ان عدد كبير من الدول والأنظمة السياسية تسعى للهيمنة على وسائل الاعلام لبيث من خلالها أفكار واتجاهات بغرض التأثير على الجمهور لصالح النظام السياسي أو المهيمين على وسائل الاعلام ومن الممكن أن تكون هاته الأفكار مشوهة بغرض إيجاد حالة من الانقسام بين المواطنين اتجاه قضايا معينة، وهناك دراسات تؤكد أن الفرد الذي لا يشاهد التلفزيون بصورة كبيرة تكون لديه مصادر متنوعة لعدد كبير من الاخبار بينما من يتعرض بصورة كبيرة للتلفزيون تكون لديه مصادر محدودة للمعلومات" (كنعان، 2014، ص15) فكلما تنوعت

المصادر التي يستقي منها الفرد معلوماته، كانت له رؤية شاملة للموضوع وقدرة تحليلية ونقدية، فهذا التنوع في المصادر يؤدي إلى التنوع في المعلومات وطرحها من زوايا مختلفة وبطرق متعددة على عكس تعرضه لوسيلة إعلامية وحيدة كالتلفزيون مثلا، واعتماده عليها للحصول على المعلومات، هنا يصبح خاضع لسياسة هذه الوسيلة الإعلامية ويحصل على المعلومات من زاوية يحددها القائم بالاتصال والتي تخدم أهدافه ومصالحه بالدرجة الأولى.

هذا ما يؤكد حتمية الاضطلاع على المعلومات من مصادر متعددة للتعرف على نوايا الوسائل الإعلامية، وما اذا كانت تعتمد على سياسة التظليل أو تهويل واثارة الرأي العام فقط لخدمة مصالحها أو النظام السياسي الذي تكون له غالبا سلطة على وسائل الاعلام ودور فعال فيما تعرضه هذه الوسائل من معلومات وأفكار وايدولوجيات، وهذا التصور ليس بالضرورة معمم على كل الوسائل الإعلامية، فيمكن أن تكون هناك فعلا وسائل تعبر عن الواقع الفعلي الذي يعيشه الفرد وتنتشر مختلف المعلومات عن القضايا والأحداث التي تعتمه، وتعالج المواضيع الاجتماعية بكل مصداقية ومن زوايا متعددة، وإزالة اللبس عن مدى التزام وسائل الاعلام بأخلاقيات المهنة وتطبيقها، ودرجة تصديق الجمهور لما تعرضه، يجب على هذا الأخير أن يتميز "بنظرة تحليلية وتفكير فيما يجب ان تطرحه وسائل الاعلام من قضايا هامة تشكل فيما بعد ما يسمى الرأي العام الواعي تجاه القضايا التي يجب العمل عليها في الوقت الحالي لتحقيق ما يصبو اليه كل مواطن وتنحية جميع القضايا الخلاقية التي تعطل من إقامة حياة ديموقراطية وبناء دولة أخرى قوية في جميع المجالات." (فهمي، 2014، ص22) ووسائل الاعلام كغيرها من الوسائل الأخرى لها العديد من الأدوار التي تجسدها اجتماعيا سواء عن دراية ودراسة مسبقة، أو آثار يمكن أن تتولد لدى الجمهور عبر تراكمات الرسائل الإعلامية، هذه التراكمات يمكن أن تؤدي الى ظهور العديد من الظواهر الاجتماعية والسلوكيات لدى الافراد. "فهذه الوسائل تلعب دورا استراتيجيا في تحديد الوعي الاجتماعي والذاكرة الاجتماعية، كما انها تشكل الواقع كما تراه وليس كما هو، والذي يحدد في نهاية المطاف إلى جانب متغيرات أخرى السلوك الاجتماعي في أي مجتمع، ما يلاحظ على الرسائل الإعلامية المختلفة هو محتواها الذي أصبحت تحدده قوانين البيع والشراء، ما يلاحظ على الرسائل الإعلامية المختلفة هو محتواها الذي أصبحت تحدده قوانين البيع والشراء، وفي هذا السياق أكدت نسبة كبيرة من الدراسات أن الاثارة والجريمة والعنف والجنس والاحداث والوقائع السلبية من حروب وانقلابات عسكرية وفيضانات وزلازل تشكل محتوى وسائل الاعلام المختلفة" (قيراط، من 11 الى 13 أفريل 2005، ص03) تبعا لهذه التصورات ظهرت العديد من الدراسات التي ترصد آثار وسائل الاعلام ودورها في نشر العنف وتضخيم الانحراف في المجتمع، حيث ترى هذه الدراسات أن هناك علاقة ارتباطية إيجابية بين التعرض للعنف التلفزيوني والسلوك العدواني، لما ينتج عن التراكمات الإعلامية التي تشكل الصورة الذهنية للفرد.

2- المؤثرات الإعلامية المستخدمة في التأثير على المتلقي:

"تشكل الوسائل الإعلامية جزءاً لا يتجزأ من النظام الاجتماعي المعقد للبلدان المتحضرة ومن تنظيماته الفرعية المتعددة، إذ يعمل مجموعها كجسم واسع ينبض بالحياة، كل عنصر فيه يرتبط بالعناصر الأخرى، ويكفي ان يتقاعس عنصر متفرع منها لكي يضطرب عمل الآلة، وهذا يعني أن استقلال الوسائل الإعلامية حتى في النظام الليبرالي محدود، فهي تجسد لأبعد الحدود وتفعل ما يمليه ماضي البلاد وثقافته واقتصاده، وما يريده أصحاب القرار الاقتصادي والسياسي للمجتمع المحيط، وما يرغب به المستهلكون والمواطنون، أي جميع السكان." (برتراند، 2008، ص38)

والأمر المتفق عليه حسب الدارسين لهذه العملية أن وسائل الإعلام تمارس تأثيراً قويا بعيد المدى إذا تم صناعة الرسالة بشكل مدروس، خاصة إذا سارت في منحى يهواه مستخدموها. "إلا أن البداية لاتزال اليوم وفي معظم الأحيان تنطلق من مبدأ أن الوسائل الإعلامية ذات نفوذ: وهو عرف نخبوي يعززه النقد الماركسي وكذلك بالطبع أرباب تلك الوسائل والصحفيين يجدون فيه العديد من الأوجه المرضية، فالاعتقاد السائد هو أنه في حال نشرت رسالة ما، فسيكون لها وقع رصاصية على هدف، مما يفسر الأهمية التي أولتها تحليلات المضامين وعلم الرموز" (برتراند، 2008، ص38) ويتعين لتكوين الرسالة الإعلامية وجود المرسل والمتلقي، فالباحثون في هذا المجال يجزمون ان المتلقين لمضامين وسائل الاعلام يتفاعلون مع ما تقدمه هذه الوسائل، فالمتلقي ليس خامل، فهو يفسر الرسالة حسب معتقداته ونظرتة للمجتمع، ورغباته كذلك، فهو مستخدم لهذه الوسائل، ونتيجة لذلك يتم انتقاء ما يعرض على الوسائل الإعلامية.

"إن المهمة الحقيقية للإعلام بحسب الأمر الواقع إعادة تشكيل الواقع، وإعادة تغليفه، ثم تقديمه للناس في صورته الجديدة" (فهمي، 2014، ص12)، فالإعلام ليس بريء فيما يقدمه للجمهور ويقوم بنسج مجموعة من الأفكار من بيانات مختلفة وقولبتها في صورة يتقبلها المشاهد او المتلقي، حيث "يمكن الإشارة إلى الاتحاد السوفييتي وإلى فضائياته للدلالة على استقلالية المواطنين ومقاومتهم للوسائل الإعلامية، فلم تكن الرأسمالية منها حسب المفهوم الماركسي إلا مؤسسة ضخمة تستغلها فئة اقتصادية لتعيد الجماهير إلى العبودية، وفي الواقع لم تقم الوسائل الإعلامية السوفييتية المسخرة فعلا بواجبها حيث أسقط مواطنو هذه البلاد سلميا تلك الأنظمة الشمولية" (برتراند، 2008، ص39) وهكذا عزز رأي أولئك الذين يعتمدون على مستخدمى وسائل الإعلام في الطلب والكسب، بأن وسائلهم الإعلامية تحترم الضوابط المهنية وتراقب نوعيتها وتقدم خدمة جديدة.

3- آثار وسائل الاعلام على الجمهور:

تعتبر آثار وسائل الاعلام على الجمهور من أبرز النتائج التي يود القائم بالاتصال حدوثها، فهو يوجه رسائل معينة، ويغرس قيم وأفكار لدى الأفراد، تتشكل عبرها مجموعة من الآثار التي تؤثر على الجمهور بالدرجة الأولى، وبذلك على المجتمع، وهو ما يسعى إليه القائمون على الوسائل الإعلامية لكي

يبسطوا نفوذهم، ويتحكمون في المجتمع عبر ما يعرضوه من مضامين إعلامية هادفة إلى السيطرة على عقول الجمهور.

ودراسة الأثر الذي تخلفه وسائل الاعلام على الجمهور يعد من أصعب المواضيع التي تطرق العديد من الباحثين لدراساتها نظرا لأن الأثر شيء غير ملموس، وهو يتعلق بمشاعر وحواس الافراد وإمكانية تعميمه على باقي المجتمع وقياس درجة تأثر كل فرد، من هذا المنطلق حاولنا الالمام بطريقة تأثير وسائل الاعلام على الجمهور، ومخلفات هذه الرسائل على المجتمع، فوسائل الاعلام مهام مسطرة تقوم بها كدراسة البيئة المحيطة، ونقصد بذلك الالمام بمختلف المجريات والاحداث التي تحدث في العالم، وتغطيتها من جهة، ومعالجتها من جهة أخرى، وليس المجتمع الذي تتواجد فيه فقط، فالبيئة المحيطة تؤثر وتتأثر بالمجتمع.

ولوسائل الاعلام دور في تحقيق الاتصال الاجتماعي، حيث تربط الفرد بالمجموعة، وبذلك تفك العزلة عنه وتدمجه اجتماعيا، وتشكل صورة عن العالم في أذهان الجماهير، فهي تشكل مرآة المجتمع، ونقل ثقافة الافراد والجماعات المحلية إلى العلن وتدويلها عالميا في بعض الأحيان، وتقدم العديد من الخدمات الترفيهية عبر حصصها وبرامجها المتنوعة، وطريقتها في جذب الافراد لمتابعتها، أيضا لوسائل الإعلام دور فعال في الترويج للسلع ودفع الافراد للشراء، عبر عرض مجموعة من المنتجات بطرق مغرية، واستخدام مؤثرات تجذب الجمهور للتفاعل معها، ومن ثم شرائها.

ولوسائل الإعلام درجات ومستويات مترابطة في التأثير على الفرد أو الأسرة أو المجتمع ككل، وألها المستوى التواصلية الذي تسعى عبره إلى تحقيق التواصل بين الافراد والانفتاح على العالم، حيث انتقلت هذه الوسائل من التبليغ على مستوى الفرد إلى التبليغ على مستوى الجماعة، وتسهل كذلك الوصول إلى الأحداث في مدة قصيرة وبذلك تختصر الوقت والجهد على الأفراد. من جهة أخرى تؤثر وسائل الاعلام على المستوى المعرفي حيث هذا الأخير يظهر مدى فاعلية واحترافية وسائل الاعلام، التي تقدم باقة من المعلومات، وتعد فعالة في نقل المعارف والأفكار وتزويد الأفراد بها، هذا المستوى يتمخض عنه مستوى آخر وهو الثقافي، فأصبحت وسائل الاعلام تشكل ثقافة الافراد عبر ما تعرضه من مضامين إعلامية تحوي مجموعة من الثقافات محلية كانت أم عالمية، وانجر عنها خلق ثقافات جديدة ودخيلة على أغلب المجتمعات المتابعة لوسائل الاعلام، وهذه تعد إشكالية معظم الباحثين في مجال الاعلام والاتصال المعاصر.

ولوسائل الاعلام كذلك دور فعال في التنديد والمطالبة بحقوق الانسان ودعم السلام والتفاهم الدولي، وهي بذلك تدعم المستوى الحقوقي، وتسلط الضوء عليه لضمان حرية الافراد وحمايتهم قانونيا، وتدعم هذه الأخيرة مجموعة من التأثيرات التي تحدثها على الأفراد تتعلق بتغيير موقف واتجاه الأفراد حول قضايا معينة من خلال طرح مجموعة من المضامين الإعلامية التي تعالج هذه المواضيع، كما تلعب

دور في التنشئة الاجتماعية عبر تغيير القيم، وذلك من خلال توعية الأفراد حول ظواهر أو قضايا معينة.

لا يخلو عمل وسائل الاعلام من دعم عنصر الإثارة الجماعية وذلك من خلال قدرتها على مخاطبة جماهير عريضة في وقت واحد، يطرح مواضيع تثير الرأي العام، وبذلك تخلق جو من النقاش في وسط الجماهير، وتعدد آرائهم حول ما طرح عبر هذه الوسائل، هذا الجدل الذي يتمخض عن المواضيع المعالجة من قبل وسائل الاعلام غالبا ما يتحول إلى تهويل أو تضخيم إعلامي للموضوع المطروح. ولضمان التأثير بشكل أكبر على الجمهور تسعى وسائل الاعلام جاهدة للاستثارة العاطفية للأفراد فهذه الأخيرة عنصر مهم يجذب الأفراد لمتابعة وسائل الإعلام، فتسعى هذه الوسائل للتأثير على عواطف الأفراد، وهذا يجعل من هذه الفئة خاضعة للمضامين الإعلامية، من خلال استخدام عواطفها بدل التفكير منطقيا فيما يتم عرضه عبر هذه الوسائل الإعلامية، وهنا تكون عملية التأثير والغرس الثقافي أسهل وأسرع، وعليه وسائل الاعلام قادرة على تغيير سلوك وأنماط المجتمع، وقد يكون هذا التأثير أكثر فاعلية، هذا متوقف على رغبة الفرد أو المتلقي للتعرض للرسائل والمعلومات التي تبثها وسائل الاعلام المختلفة.

4- وسائل الاعلام ودورها في تقليد العنف من قبل الجمهور:

"اهتم الكثير من الباحثين بتأثير وسائل الإعلام على المشاهدين بعد أن لاحظ الباحثون مدى تأثير المشاهدين بالمضامين الإعلامية المُمَرَّرة، وقد ظنَّ الكثير من الباحثين في السنوات الأخيرة بأن تأثير المشاهدين بالمضامين الإعلامية خلقت نظرة خاطئة ومختلفة عن العالم، وبلورت أفكار جديدة، وأكثر تلك المضامين التي لفتت نظر الباحثين، مضامين العنف المختلفة المعروضة في وسائل الإعلام، وقد اهتم العلماء ببحث ظاهرة العنف، وكيفية تقبل المشاهدين لتلك المضامين، وأي تأثير يتركه في نفوسهم بعد التعرض لها، وخاصة لدى الأطفال." (أبو إصبع، 2006، ص256)

مصطلح العنف ظهر على وسائل الاعلام الأمريكية منذ سبعينيات القرن الماضي، عبر تجسيده في عدة قوالب، سواء أفلام سينمائية ترصد الاثارة والاكشن، او البرامج الاجتماعية التي تروي قصص الجرائم، او حتى الأخبار التي تعلم الجمهور بمختلف الحوادث من قتل، وتعنيف وضرب وجرح أو حوادث مرور...، ولم يسلم الأطفال من مشاهد العنف، فحتى الرسوم المتحركة، أصبحت تضع شخصيات كرتونية تمارس العنف عبر القصة التي تحكيها.

لم يقتصر العنف الإعلامي على وسائل الاعلام الأمريكية فقط، فقد أصبح عدوى انتقلت إلى كل الوسائل الإعلامية على وجه الكرة الأرضية، كون هذه الوسائل أغلبها تكون مقلدة للإعلام الأمريكي. لقد استحوذ هذا الموضوع على انتباه العديد من الباحثين في مجال الإعلام في الولايات الأمريكية المتحدة، فوجد الباحثون الكثير من المضامين العنيفة في التلفزة الأمريكية، فعلى سبيل المثال، وجد الباحثون أن الأطفال حتى نهاية المرحلة الابتدائية يشاهدون أكثر من 20000 عملية قتل في التلفاز، وحوالي 100000 عمل عنيف آخر، وأوضح بحث آخر أن 50000 محاولة قتل في التلفاز الأمريكي

يتعرض لها الأطفال الامريكيون، حتى أصبحت الجريمة في المجتمع الأمريكي منتشرة على وسائل الاعلام الأمريكية، أكثر بعشر مرات منها في الواقع الأمريكي. " (أبو إصبع، 2006، ص256) "توصل الحديث الذي أجرته الحكومة الفيدرالية في عام 1982 على تقرير إدارة الصحة العامة الصادرة في عام 1972 إلى وجود دليل، بالفعل على أن العنف الزائد على شاشة التلفزيون يؤدي مباشرة إلى سلوك عدواني عنيف بين الأطفال والمراهقين، يتضح أن ذلك السلوك كما شوهد في مختبرات البحث لا يشمل الإغتصاب والقتل، وهي الجرائم الخطيرة المتضمنة في تقرير المباحث الفيدرالية، بل شمل عمليات اعتداء طفولية مألوفة مثل الدفع، والدرس، والضرب، وما إلى ذلك. " (وين، 1999، ص112)

"تدل الأبحاث على وجود علاقة بين ارتفاع نسبة الجريمة وبين العنف التلفزيوني عملا بنظرية التعلم الاجتماعي التي ورد ذكرها سابقا، وقد نشرت منظمة الائتلاف الدولي ضد العنف التلفزيوني بحثا استغرق اجراؤه 22 عاما أظهر الأثر التراكمي للتلفزيون الذي يمتد حتى عشرين سنة لتظهر نتائجه، قال البحث: هناك علاقة مباشرة بين أفلام العنف التلفزيوني في الستينيات وارتفاع الجريمة في السبعينيات والثمانينات، وقالت المنظمة: أن ما يتراوح بين 25 و50 بالمائة من أعمال العنف في سائر العالم سببها العنف في التلفزيون والسينما. " (حمود، 2010، ص ص 60-61)

على عكس العنف الذي يكون من صنع الخيال كالأفلام والمسلسلات الخيالية، يمكن لها ان تؤثر على فئة معينة من الجمهور كالأطفال، لكن أغلب الفئات لا تتأثر كثيرا بذلك الى درجة تقليدها، فهو لا يمثل الواقع الحقيقي بالنسبة إليهم.

"لقد أشارت نتائج الكثير من الدراسات على وجود العلاقة بين برامج التلفزيون والسينما والعنف، ويقول تقرير لجنة بلكينجتون الأمريكية، أن التلفزيون الأمريكي من خلال عرضها للمشاهد التي تكثر فيها العنف والسلوك العدواني تعلم الصغار بعض الخبرات الضارة والتي قد تؤدي الى نتائج سلبية في المستقبل، وأن عرض هذه المشاهد الإجرامية قد تشجع على ظهور وشيوع السلوك الاجتماعي وعلى تنمية القيم المتصلة بالعنف والسلوك المنحرف خاصة إذا ما قصدت المحطات المرسله عرض مشاهد العنف لغرض نشر العنف والعدوان بين المتأثرين بها. " (هرزاني، 2005، ص109)

"من بين أهم النظريات التي تناولت بالتفصيل الآثار السلبية للتلفزيون نجد نظرية التعلم، للباحث ألبيرت باندورا، وهم من أكثر النظريات المستخدمة في دراسة تأثيرات وسائل الاعلام، حسب هذا الباحث أغلبية السلوكيات الإنسانية هي سلوكيات متعلمة بالملاحظة عن طريق ما نسميه بالنمذجة، فمن خلال ملاحظة الغير يكوّن الفرد فكرة عن طريق تكوين سلوكيات أخرى، وأن مثل هذه المعلومات تستعمل فيما بعد كأنماط السلوك أو فعل ما، فعندما يتعرض الفرد لمختلف النماذج يكتسب تصورات رمزية خاصة بنشاطات النمذجة، والتي ستستعمل هي الأخرى كأنماط لتوجيه السلوك اللاحق وتعد نظرية الادراك أو التعلم الاجتماعي في الستينات لباندورا ومساعديه من أهم النظريات التي تفسر التأثيرات السلوكية للعنف والجريمة والمواد الجنسية الفاضحة، والاثار الإعلامية الإيجابية أو الاجتماعية، آثار الثقافة والاعراء، وقد

اعتمد الباحث بانديورا في ذلك التعرض للسّمات الإدراكية للإنسان التي تميزه عن الحيوان كسمات بشرية فردية. (عزير، ص ص 190، 189)

"إن التجربة التلفزيونية من دون أن تختلف عن المخدرات أو الكحول، تتيح للمشارك محو العالم الحقيقي والدخول في حالة عقلية سارة وسلبية، فصفوف القلق والهموم الواقعية توجلّ فعليا عن طريق الاستغراق في برنامج تلفزيوني مثلما يحدث عبر القيام برحلة تحت تأثير المخدرات أو الكحول، فيبالغ الناس بالمثل في تقدير مدى تحكمهم في المشاهدة التلفزيونية وحتى يؤخرون نشاطات أخرى من أجل تضيعة ساعة بعد ساعة في المشاهدة، فإنهم يشعرون بأن في الإمكان استئناف حياتهم بسهولة بأسلوب مختلف، وأقل سلبية، إلا أن بطريقة أو بأخرى، مع وجود جهاز التلفزيون في بيوتهم، لا يسمع صوت اغلاق الجهاز، ففي ظل تيسر المسرات التلفزيونية، تبدو تلك التجارب الأخرى أقل جاذبية، وأكثر صعوبة بطريقة ما." (وين، 1999، ص ص 36-37)

"وعليه أصبحت وسائل الاعلام من بين أهم مدارس التنشئة الاجتماعية، ويعتبر التلفزيون أخطرها فهو الوسيلة الترفيهية التي لا يكاد يخلو منها بيت في مجتمعنا، بحيث أصبحت الأسرة فاقدة للسيطرة على كل ما يرسل من هذه الفضائيات." (عزير، ص 188)

5 - سوسيولوجيا وسائل الاعلام ومعالجتها للانحراف الاجتماعي:

تعتبر المواضيع والظواهر الاجتماعية والجرائم ومشاهد العنف، جزء لا يتجزأ من المضامين الإعلامية، فهذه الأخيرة تحرص باستمرار إلى التطرق لمعالجة القضايا الاجتماعية، ومختلف الأفعال السلوكيات التي يؤديها الفرد في المجتمع، الإيجابية منها أو السلبية، هذه العلاقة بين وسائل الاعلام والسلوكيات الاجتماعية جعلت من الباحثين يجتهدون لوضع علم لدراسة العلاقة بين وسائل الاعلام والمجتمع، فظهر ما يسمى بعلم الاجتماع الإعلامي أو سوسيولوجيا وسائل الاعلام، التي تدرس المجتمع من خلال معالجته إعلاميا، وتبحث في الإجابة عن مجموعة من الإشكاليات، أبرزها ماذا تفعل وسائل الاعلام في الجمهور، أي آثار هذه الأخيرة على الجمهور، وماذا يفعل الجمهور بوسائل الاعلام، كعادات وأنماط تلقي المضامين الإعلامية ودوافع متابعتها.

"يعمل علم الاجتماع الإعلامي على دراسة طريقة تأثير وتفاعل المجتمعات مع وسائل الإعلام المختلفة، ويكمن الفرق بين علم الاجتماع الإعلامي وعلم الإعلام أن هذا الأخير يقوم بدراسة خصائص كل وسيلة من الوسائل الإعلامية، بينما علم الاجتماع يدرس النظام المتعلق بكل مجتمع الذي يعمل بدوره على التأثير على الوسائل الإعلامية داخل المجتمع، ويرى علم الاجتماع أن وسائل الإعلام تعمل حسب السياق الذي توجد فيه، أي البيئة المحيطة بهذه الوسائل تلعب دورا في توجيه الوسائل الإعلامية بما يخدم مصالح هذه البيئة أو الثقافات أو العادات والتقاليد في المجتمع، فوسائل الإعلام في القرية تختلف عن وسائل الإعلام في المدينة فالمضامين الموجهة على سبيل المثال للمدينة تكون متلائمة مع طريقة العيش المدنية والعكس صحيح بالنسبة للقرية." (الشال، 1985، ص 31)

هذا العلم يهتم بدراسة الأسرة كظاهرة اجتماعية تقوم بوظائف اجتماعية وسيكولوجية داخل المجتمع وكيفية تعاملها وتفاعلها مع الوسائل الإعلامية، كذلك يهتم هذا العلم بدراسة الاعلام من ناحية التنشئة الاجتماعية، التي تكون من الأسرة إلى جانب وسائل الاعلام حيث تتم مقارنة عدد الساعات التي يقضيها الأطفال مع والديهم والساعات التي يقضيها أمام الوسائل الإعلامية، فالمجتمع بطبيعة الحال يقسم إلى طبقات وفئات اجتماعية ومستويات معينة، ودرجة تعرض هذه الفئات الاجتماعية لوسائل الاعلام تختلف باختلاف السياق الاجتماعي والظروف الاجتماعية، لذلك درجة تأثر هذه الفئات من الجماهير بالمضامين الإعلامية تختلف، ما يكون ظاهرة اجتماعية طبقية، تتمخض عنها مجموعة من النتائج السلوكية على مستوى أفعال ومعتقدات وطريقة تفكير الطبقة المعنية من الظاهرة.

هذا ما فرض وضع علم قائم بذاته يدرس الضبط الاجتماعي الذي يعمل على فرض مجموعة من المبادئ والقوانين التي تحول دون أن يسود المجتمع نوع من الفوضى وللاستقرار، وبذلك يعمل على ترويض السلوك البشري بما يتماشى مع الأعراف الاجتماعية ووضع حدود يجب احترامها من قبل الافراد وعدم تجاوزها، "مع ضرورة تذكر ان الضبط الاجتماعي يشير إلى أنساق قيمية ومعيارية تخضع لتغيير دائم، وقد تجد معارضة ومقاومة من أنساق أخرى قد تكون في حالة تشكل أو إعادة بناء ينطبق ذلك على مستوى المجتمعات الكبيرة أو الجماعات الصغيرة. فعلى مستوى المجتمع الكبير يتخذ الضبط الاجتماعي شكل توازن مؤقت غير مستقر بين الجماعات والايديولوجيات المتصارعة، في الوقت الذي يخضع فيه لمؤثرات خارجية تحصل على تدعيم لها من الحضارة التي ينتمي اليها المجتمع، ومن تصارع هذه الحضارة مع الحضارات الأخرى." (أبو الحسن، 2007، ص 29)

وعليه نستخلص مما سبق ذكره أن علم الاجتماع الإعلامي يسعى لتفسير مختلف الظواهر التي تربط المجتمع بوسائل الاعلام، وبما ان هذه الأخيرة تعمل على معالجة كل المواضيع التي تهم المجتمع فستنتج عن هذه المعالجة العديد من الآثار التي قد تجعل الجمهور متفاعل معها، وما يهمنا اليوم من خلال الحديث عن سوسيولوجيا وسائل الاعلام أنه العلم الذي يدرس مخلفات وسائل الاعلام على الجمهور كونه عنصر فعال في المجتمع، فتعرض الفرد بشكل متواصل للوسائل الإعلامية المعالجة للظواهر الاجتماعية التي ترصد الانحراف الاجتماعي يثير لديه نوع من القلق والخوف من مصيره في المجتمع والشعور بعدم الاطمئنان حتى ولو كان هذا الانحراف غير موجود بالحجم الذي يتم تداوله إعلامياً، ما يخلف إشكال واسع عن واقع الانحراف في المجتمع مقارنة بما يتم عرضه على وسائل الاعلام.

6- وسائل الاعلام الجديدة ورصد الانحراف الاجتماعي:

"تقوم وسائل الاعلام الحديثة من صحافة الكترونية، ومواقع الاخبار والمعرفة المختلفة على شبكة الانترنت، وكذلك مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك، التويتر، واليوتيوب، بالتأثر على الجمهور، حيث تعد الان أحد أهم وسائل نقل الاخبار والأكثر شهرة في العالم، وكل هذه الوسائل لها تأثير كبير في

تشكيل البناء الإدراكي والمعرفي للفرد والمجتمع ككل. (كنعان، 2014، ص15)، "ومع التطور المستمر في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، وتطور هذه التطبيقات ودخولها في طقوس الحياة اليومية للأفراد، وتغلغلها في المجتمع، أصبحت أبرز العوامل المؤثرة في الحياة الاجتماعية والفكرية والثقافية داخل المجتمع." (عبد المجيد صلاح، جانفي 2015، ص01)، وبما أن هذه الوسائل لاقت صدى كبير لدى الجمهور وأصبحت تنافس وسائل الاعلام التقليدية في سرعة الوصول للمعلومة وتقديمها للجمهور، أصبح هذا الأخير يعتمد عليها بشكل كبير في الوصول الى مختلف المعلومات والأخبار، كذلك أصبحت وسيلة ترفيه رئيسية لما تبثه من محتويات الترفيه، وعليه تأثيرها على المتلقي لا يقل شأنًا عن تأثير وسائل الاعلام التقليدية على الجمهور، إذ يمكن فعلا لوسائل الاعلام الحديثة أن تؤثر على الجمهور وتقوم هي كذلك بتضخيم الانحراف في المجتمع، خاصة وأن لهذه الأخيرة حرية ومساحة أكبر للتعبير مقارنة بوسائل الاعلام التقليدية.

يمكن القول إن وسائل الاعلام الحديثة تتقاطع في عناصر عديدة مع وسائل الاعلام التقليدية من حيث إشكالية تضخيم الانحراف الاجتماعي، كقيامها هي الأخرى بالتهويل الإعلامي عبر صفحاتها أو قنواتها وإثارة الرأي العام والإشاعة، بتسليط الضوء على مواضيع حساسة تجذب الجمهور لمتابعتها. غير أنها من جهة أخرى لها خصوصية معينة في الطرح تميزها عن وسائل الاعلام التقليدية، ولا يشترط أن يكون القائم بالاتصال عبرها حائز على شهادات تخوله للقيام بذلك وإنما يمكن لأي مواطن عادي أن يتحول إلى صحفي مواطن على مواقع التواصل الاجتماعي مثلا، لكن الأمر الغير مستحب هنا هو عدم إلمام هذا الفرد بأساسيات وأخلاقيات العمل الإعلامي، فجدد هنا عوض تقديم المعلومة يطرح أفكار وروى شخصية لا تتسم بالمصداقية غالبا وتكون منحازة لجهة معينة، وإن كانت هذه الجهة التي ينحاز لها خارجة عن القانون أو تقوم بأفعال خارجة عن الأعراف والعادات والقيم الاجتماعية هنا يمكن أن يضخم الانحراف الاجتماعي عوض تقديم المعلومة، فمثلا نجد بعض الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي تمتد أشخاص هم في الواقع أناس شاذون اجتماعيا أو مجرمين، وهذا الفعل يمكن أن يؤدي إلى إثارة تعاطف وحب فئة معينة من الجمهور لهؤلاء المجرمين أو الشاذين عوض إدانتهم.

هناك العديد من الصفحات على وسائل التواصل الاجتماعي كفايسبوك مثلا: تبث مجموعة من اللقطات العنيفة من معارك في الشوارع وغيرها من أشكال العنف والانحراف، "يطلق على هذه الصفحات وسائل الاعلام المعادية للمجتمع، حيث تقوم هذه الأخيرة ببث لقطات أو صور عنيفة لشجار معين ثم تستضيف أحد الأطراف المشاركة في الشجار وتبحث في أسباب ذلك والظروف التي أدت به للقيام بمثل هذا الفعل وتصوره بطريقة تجعل الجمهور متعاطف معه" (wood, 2016)

يمكن كذلك لمواقع التواصل الاجتماعي أن تدعو للانحراف عبر صفحاتها من خلال اللجوء إلى العنف للحصول على حق مشروع، حيث قام كل من " ديفيد أوماند، وجيمي برتليت، وكارل ميلر، بدراسة عن مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها أحدث فرع في مجال الاستخبارات، متناولين رصد

الكيفية التي لعبت فيها مواقع التواصل دورا محوريا في الحشد والدعوة لأعمال الفوضى والاضطراب في بريطانيا خلال أواخر سنة 2011، بقدر ما لعبت أيضا دورا مماثلا في التعبئة ضد تلك التظاهرات والفوضى، ودعم جهات إنفاذ القانون. " (صلاح، 2020)، هذا دون أن ننسى دور المؤثرين عبر شبكات التواصل الاجتماعي من مقلدين للثقافات الغربية ومتحولين جنسيين، يقومون بأدوار مختلفة خارجة عن الأعراف والعادات الاجتماعية، ويوجهونها للجمهور، وإن قام هذا الأخير بتقليد ما يتم بثه من قبل هؤلاء المؤثرين، سيزيد الانحراف في المجتمع بالتأكيد.

7- الحديث الإعلامي عن الانحراف:

التنافس الإعلامي بين وسائله المختلفة وقنواته المتنوعة أدى إلى معالجة هذه الوسائل للعديد من المواضيع والقضايا التي تشمل كل جوانب الحياة، من بينها قضايا الانحراف والجريمة من جرائم وسلوكيات شاذة مخالفة للأعراف الاجتماعية، "هذا الكلام ليس ضربا من الشطحات العاطفية، وإنما هو مسند إلى أرقام مقتبسة من نتائج أبحاث هيئة مخصصة لبحث هذا الموضوع: مركز الشؤون العامة والإعلامية، فقد تبين أن التغطية الإخبارية في الشبكات الإعلامية، لحوادث الاجرام قد تضاعفت ثلاث مرات خلال النصف الأول من هذا العقد، وحتى الأخبار الاقتصادية فإنها أقل جليا لاهتمام المستمعين للنواحي الإيجابية، منها النواحي السلبية." (حمود، 2010، ص45)

هذه المعالجة المكثفة لقضايا الانحراف أدت إلى ظهور مجموعة من الآثار على الجمهور المتعرض لمثل هذه المضامين، "حيث أشارت أصابع الاتهام في السنوات الأخيرة إلى الأعمال الدرامية متهمه إياها بتفشي وانتشار الجرائم خاصة جرائم المخدرات والاعتصاب والعنف ومؤكدة أنها السبب أو أحد الأسباب الرئيسية في الانحراف نظرا لتناولها لمثل هذه الجرائم في ثنايا موضوعاتها، أو هي كل الموضوع الذي يدور حولها العمل الدرامي." (محمد عمارة، 2008، ص08)، هذا الأمر لا ينطبق على الأعمال الدرامية فقط بل يتعدى ذلك إلى مختلف المضامين الإعلامية من أفلام ومسلسلات ونشرات الأخبار وأفلام كرتونية وبرامج اجتماعية وثقافية التي يتجسد الانحراف عبرها سواء من خلال الحديث عن ظاهرة العنف أو الجرائم أو مختلف السلوكيات والأفعال المنحرفة والتي يرفضها المجتمع وتؤثر بشكل سلبي على الأفراد. ما جعل العديد من الباحثين يدرسون الإشكاليات المتعلقة بمعالجة قضايا الانحراف على وسائل الإعلام، "وتوصل عدد منهم إلى أن تأسييرات مظاهر العنف والجريمة في وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون تشجع على ارتكاب الجريمة، في حين حذرت مجموعة أخرى من الباحثين من التعميم وضرورة الحذر، حيث أن فعل الجريمة تتحكم فيه عدة عوامل أخرى، فالتلفزيون لا يستطيع أن يكون في أي حال من الأحوال هو المسبب الوحيد لارتكاب الجريمة." (قيراط، من 11 الى 13 أبريل 2005، ص06)

8- الإعلام وصناعة الانحراف في المجتمع:

يمكن لوسائل الإعلام أن تصنع الانحراف في المجتمع عبر خلقها لمجموعة من المضامين، محاولة أن تصور الواقع الاجتماعي المعاش بجوانبه المختلفة، لكن هذا التصوير للانحراف على الوسائل

الإعلامية قد يؤدي الى خلق انحراف حقيقي في المجتمع عبر التأثير على الجمهور المتابع لهذه الوسائل وما تعرضه من أخبار وبرامج ورسائل إعلامية تجسد في طياتها الانحراف بأنواعه المختلفة، ويمكن صناعة هذا الانحراف إعلاميا من خلال المؤشرات التالية:

-صناعة ازدواجية الثقافة: "إن من أخطر ما يمكن أن يواجه الأفراد والمجتمعات هو وجود ثقافتين متناقضتين داخل البيئة الاجتماعية الواحدة، مما يحدث صراعا ثقافيا بين هويتين احدهما أصلية والأخرى هوية وافدة تعمل على صياغتها المادة الإعلامية التي يتم انتاجها في مجتمعات مخالفة للمجتمع المحلي ثقافة وفكرا ودينا، فيلجا البعض إلى المحاكاة لهذه الثقافة الوافدة المصورة الاغرائية الممزوجة بالحرية والعدالة والمساواة والرفاهية الاقتصادية، دون الأخذ بعين الاعتبار الخطر الذي تشكله على الثقافة المحلية التي يتم عادة صياغتها ووصفها بأنها ثقافة محافظة عليه، فينتج السلوك الانحرافي المقلد لما يتم صياغته في المادة الإعلامية." (وسائل الاعلام والسلوك الانحرافي)

-وسائل الاعلام وبناء الشخصية العنيفة: "يربط الكثير من الباحثين بين العدوان والسلامة النفسية، فالفرد يتعلم العنف من وسائل الاعلام، لكنه لا يعتمد إلى محاكاته وتقليده إلا في حالات الإحباط النفسي، وحينما تستثار عواطفه ومشاعر السخط والغضب لديه." (حمود، 2010، ص 61) فالوسائل الإعلامية تحاكي العنف عبر العديد من المضامين التي تعرضها، وبذلك يتعرض الجمهور للرسائل الإعلامية التي تجسد العنف، هذا ما يمكن أن يضع لديه شخصية عنيفة، فالتعرض لهذه المضامين بشكل مستمر يمكن له أن يخلق لدى الفرد صور ذهنية عن العديد من المواضيع أو القضايا المجتمعية، هذه الصور أو الرموز الذهنية يمكن لها أيضا أن تتطور فيما بعد لتشكل شخصية الفرد من جديد وتغرس لديه تفكير أو سلوكيات عنيفة.

-صناعة الشخصية الانعزالية: متابعة المضامين الإعلامية يساهم بشكل كبير في انعزال الفرد عن المجتمع خاصة إذا كانت متابعته لهذه الوسائل تكون بطريقة شخصية، أي بشكل فردي، هذا يجعل المتلقي ينعزل عن المجتمع، وينفرد بعالمه الخاص به.

-صناعة ازدواجية الشخصية: "والمقصود بهذا المعنى أن الشخصية أصبحت رهينة ثقافتين متناحرتين، الثقافة المحلية التي تمارسها الأسرة والمدرسة والمجتمع القائم على المحافظة والحشمة والحياء والولاء، الاحترام في العلاقات المحافظة بين الذكور والإناث، والثقافة الوافدة التي تقوم على معايير الانفتاح والاباحية والحرية المطلقة في العلاقات الاجتماعية وعدم الانقياد الاجتماعي للأوامر والمحددات الأخلاقية الاجتماعية، فينشأ بهذه الصورة صراع داخل الشخصية، بينما هو موجود عمليا في البيئة الاجتماعية والذي يتميز عادة بالتعنيف والالتزام، وما هو متلقى من وسيلة الإعلام القائم على الإغراء رغم ميزته اللأخلاقية، وهنا تكون الشخصية محل اختيار صعب بين الواقع والحلم الإعلامي الذي يفتح الباب واسعا أمام احتمالات الانحراف." (وسائل الاعلام والسلوك الانحرافي)

9- وسائل الاعلام بين نقل الحقيقة وتضخيم الانحراف:

تؤكد الدراسات التي تناولت الانحراف الاجتماعي أن هذا الأخير متواجد في المجتمع منذ القدم، لكن المعالجة الإعلامية للانحراف في المجتمع، ساهمت في تضخيمه بشكل أكبر، فالطريقة التي تغطي بها وسائل الاعلام السلوكيات المنحرفة تدل على أن هذه الأفعال الغير أخلاقية متواجدة بنسبة كبيرة في الواقع وتندق ناقوس الخطر، ما يجعل الجمهور يحس بعدم الأمان والخوف للتعرض للاعتداءات بمختلف أنواعها أو لجوئه للقيام بسلوكيات منحرفة تبعاً لما تعرض له من مضامين تحاكي الانحراف عبر وسائل الاعلام.

تم تطوير نظرية تضخيم الانحراف في المجتمع "بواسطة ليزلي ويلكنز، وتستخدم عبارة التضخيم الاجتماعي للانحراف بشكل متكرر في بريطانيا، يشير هذا الأخير إلى النتيجة غير المقصودة للسياسات الأخلاقية أو الاجتماعية التي تهدف إلى منع أو تقليل الانحراف أو السلوك المنحرف، كوسائل الاعلام، من خلال القيام بدورة مكثفة من التقارير حول سلوك معادي للمجتمع. وتثير وسائل الإعلام حالة من الذعر الأخلاقي يقترن بدعوات لتعزيز قوى القانون والنظام، حيث جاء في كتاب ستانلي كوهين أن الذعر الأخلاقي يتضمن عادة تضخيم لولبي الانحراف، وبعض المجموعات تصبح دورياً محور الذعر الأخلاقي فيتم تصنيفهم على أنهم خارج القيم الأساسية لمجتمعنا بالتراضي وبشكل تهديداً خاصاً بهم." (amplification_of_deviance) هذا ما يدعى بالوصمة فالخارج عن الأعراف الاجتماعية يتم تصنيفه بأنه منحرف ويجب أن يخضع للقانون بكل الطرق حتى لا ينتشر الانحراف بشكل أكبر اجتماعياً، هذا ما تحاول وسائل الاعلام الإشارة إليه، لكن الخل هنا هو في حجم معالجة هذه الوسائل الإعلامية للانحراف، ومدى تطابق هذه المعالجة مع الانحراف الحقيقي المتواجد في المجتمع. "فالتساؤل المقابل إزاء الأخبار السيئة والعنيفة على وجه خاص، هو إلى أي مدى تسهم وسائل الاعلام في عملية تضخيم الانحراف السلوكي؟ فوسائل الاعلام أصبحت متهمه بأنها شريك مساهم، يساعد في واقع الأمر على حدوث تلك المشاكل في المجتمع، وأن ظاهرة تضخيم الانحراف عند الأفراد المعنيين، ماهي إلا نتيجة طبيعية للسياسة التحريرية لهذه الوسائل." (كبارة، 2016/03/03)

تضخيم الانحراف مصطلح يستخدمه علماء الاجتماع التفاعليون للإشارة إلى الطريقة التي يمكن بها زيادة مستويات الانحراف أو الجريمة، عن طريق رد الفعل المجتمعي على الانحراف نفسه. "وإذا كان هناك فعل غير أخلاقي، تلجأ وسائل الاعلام لتغطية هذا الفعل بشكل مكثف، على سبيل المثال أعمال الشغب التي قام بها المواطنون في المملكة المتحدة عام 2011 في إحدى مناطق لندن، والتي انتشرت بسرعة في المدينة إلى مقاطعات أخرى، هذا الانتشار إلى أغلب المقاطعات الأخرى وبهذه السرعة، وسائل الاعلام هي المتسببة فيه، لتغطيتها لهذا الخبر في نشرات الأخبار على مدار 24 ساعة، وبالتالي فإن الإبلاغ عن الانحراف الأصلي زاد من حجمها، هذا ما حاولت دراسة الباحث ستان كوهين تفسيره من خلال رصد الصدمات بين ثقافات الشباب الفرعية، وتحويل بعض المشاجرات البسيطة إلى حدث إعلامي." (deviancy amplification)

-الناس لديهم خوف مسبق حول الجريمة التي تشكلها جزئيا وسائل الاعلام، قدرة وسائل الاعلام على توعية القضايا والمساعدة في تحديد الجريمة، ان وسائل الاعلام على حد سواء تساهم في تضخيم الانحراف وخلق تصرفات أخلاقية، الجرائم والسلوكيات المنحرفة تزايدت وتضخمت في مجتمع ما بعد الحداثة ووسائل الاعلام دخل في ذلك، أن وسائل الاعلام انتقائية في معالجتها لقضايا الجريمة والانحراف.

هذه المؤشرات تجسد العلاقة الوطيدة بوسائل الاعلام وتضخيم الانحراف المجتمعي، "فهذه الوسائل تلعب دورا حاسما في توعية الجمهور في إدراك أنشطة معينة والابلاغ عنها باعتبارها جرائم، مثلا: المعالجة الإعلامية للقضايا الاجتماعية، كالعنف المنزلي والدعوة إلى عدم التسامح مطلقا مع مثل هذه الأفعال واعتبارها جريمة لا يمكن السكوت عنها وليست مجرد مسألة عائلية." (pratap, 2017) ويبدأ تضخيم الانحراف عادة عندما يتحول السلوك الغير أخلاقي أو الشاذ عن المجتمع والذي يتعارض مع القيم والأعراف الاجتماعية والتي لا تستحق عادة اهتمام وسائل الاعلام، ويتم تغطيتها او معالجتها إعلاميا بشكل متواصل يخالف ما هو موجود على الواقع الفعلي، أي ينافي الحجم الحقيقي للسلوكيات المنحرفة الموجودة في المجتمع مقارنة مع ما يتم عرضه على أن هذه التصرفات والأفعال متواجدة بحجم كبير وبشكل واسع وقابل للانتشار أكثر مما هو عليه. "هذا التركيز المفرط على القضايا البسيطة، يمكن أن يتسبب أيضا في فقدان المجتمعات للقضايا الأكبر التي تحتاج الى تركيز الاهتمام والموارد عليها، يمكن أن يجعل حل المشكلات الاجتماعية أكثر صعوبة لأن كل التركيز ينتقل إلى حدث تم إنشاؤه بشكل مصطنع، يمكن أن تؤدي عملية تضخيم الانحراف أيضا إلى التمييز ضد فئات اجتماعية معينة إذا كان السلوك مرتبط بهذه المجموعة." (ashley, 2019)

وعليه يمكن اعتبار وسائل الإعلام أحد أهم العناصر الرئيسية التي تساهم في تضخيم الانحراف الاجتماعي "حيث قام الباحث كوهين بإجراء بحوث ودراسات حول هذه المسألة، كتعديل الجرائم عبر وسائل الاعلام فبعد تصدر حادثة تشاجر مجموعة من الشباب على شاطئ البحر عناوين الصحف، لاحظ كوهين تضخيم وسائل الاعلام الانحراف بعد وصف هذا الحادث بأنه حمام دم في أحد الصحف، وعليه قام كوهين بوضع تقرير عن الانحراف وطريقة معالجته، خاصة بعد التشبع الإعلامي فيما يخص مواضيع الجرائم والانحراف، هذا التقرير يربط أفراد المجتمع ورجال الأمن والناشطون الاجتماعيون الذين يقومون بحملات توعية إزاء الجرائم والسلوكيات المنحرفة." (evaluate the importance of the mass media in the amplification of deviance) من خلال هذه التقارير والدراسات ظهر مفرد وصمة العار ويطلق على الفرد الذي يقوم بسلوكيات غير أخلاقية ومنحرفة.

10-الكشف عن دور وسائل الاعلام في تضخيم الانحراف الاجتماعي:

كما أشرنا سابقا فان دور وسائل الاعلام في تضخيم الانحراف ينقسم الى شقين:

أولا يجسد تضخيم الانحراف كمّا، أي من ناحية الحجم الفعلي للانحراف في المجتمع مقارنة مع ما تعرضه وسائل الاعلام عن الانحراف عبر مضامينها المختلفة.

وهنا نجد أن دو هذه الأخيرة في تضخيم الانحراف كمّا، يتمثل في حجم معالجتها لمواضيع أو مشاكل اجتماعية وتسليط الضوء على عينة معينة من هذه المواضيع التي تثير انتباه الجمهور بالدرجة الأولى، والحديث عنها بشكل متواصل طبقا لمنهجية إعلامية محددة تسهل تحقيق الأهداف المرجوة من هذه المعالجة، هذا ما يجعل القائم بالاتصال ينتقي الأعمال الاجرامية أو المنحرفة أو العنيفة التي يطرحها طبقا لجدول أعمال معين، يتمخض عنه رؤية محددة للانحراف في المجتمع، هذا التناول الإعلامي لهذه المواضيع يمكن أن يتسبب غالبا في دعر أخلاقي لدى الجمهور، طبقا للتهويل الإعلامي لقضية معينة، مثلا: لو أخذنا التجربة الإعلامية الجزائرية في معالجة ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر وقمنا بمقارنة حجم هذه الظاهرة قبل وبعد المعالجة الإعلامية لها، للاحظنا أن الجمهور الجزائري قبل أن يتعرض لوسائل الاعلام التي تحكي عن اختطاف الأطفال كان يدرك وجود الظاهرة في المجتمع منذ القديم، لكن بعد معالجتها إعلاميا تعزز هذا الإدراك لديه أكثر وتحوّل في بعض الأحيان وعند فئة معينة من الجمهور الى خوف حقيقي من الوقوع بشكل من الاشكال كضحية اختطاف بالنسبة للفرد نفسه أو أحد أحبائه، وهذا يعني أن وسائل الاعلام سلطت الضوء على هذه الظاهرة المنحرفة وضخمها إعلاميا، فبمجرد اختفاء طفل معين تتسارع وسائل الاعلام للانتقال الى منزل الضحية وتتنبأ فورا بأنها عملية اختطاف حتى ولو لم تكن كذلك، هذه المبالغة والتهويل الإعلامي أصبح لا يعكس الواقع الفعلي.

إذن، النقطة الأهم في تضخيم الانحراف إعلاميا من ناحية الحجم، هي تسليط الضوء على قضية معينة تكون مثيرة لانتباه الجمهور، وإدارة الحديث عنها مرارا وتكرارا، مع التنوع في المضامين الإعلامية التي تعالجها، من أخبار وحصص وبرامج إذاعية وتلفزيونية، والقيام ببث مباشر، وكأن العالم كله يتلخص في هذه القصة التي تسردها وسائل الاعلام على الجمهور، هذا الحديث المتواصل عن الانحراف الاجتماعي يجعل حجم هذا الأخير الفعلي في المجتمع لا يتطابق مع ما تعرضه الوسائل الإعلامية عنه، وهذا ما يخلق ذعرا لدى المتلقي لمثل هذه المضامين، ويصبح في حالة قلق وهلع مما سيواجهه في مجتمعه تبعا لما تعرض له على شاشة التلفزيون أو الإذاعة أو حتى الصحافة المكتوبة ووسائل الاعلام الجديدة.

ثانيا دور وسائل الاعلام في تضخيم الانحراف الاجتماعي فعليا في الواقع، "في هذا الصدد وجد جرينر أن المستخدمين الكثيرين للتلفزيون، أكثر من 4 ساعات في اليوم لديهم مستويات أعلى من الخوف من الجريمة، ووجدوا علاقة بين المعالجة الإعلامية للانحراف، وخوف الجمهور من هذه السلوكيات كالوقوع في الجريمة، خاصة الاعتداءات الجسدية أو السرقة." (courtould, 2014)

وعليه تم العمل على الكشف عن دور وسائل الاعلام في تضخيم الانحراف الاجتماعي، نسبة للعديد من الدراسات والأبحاث منذ سبعينيات القرن الماضي، فوسائل الاعلام من خلال رصدنا

للانحراف والجريمة سواء إخباريا عبر نشراتها الإخبارية أو إعلاميا عبر حصصها وبرامجها، أو سينمائيا عبر مسلسلاتها وأفلامها، وحتى رسوماتها الكرتونية الموجهة للأطفال، فالانحراف يشكل جزء لا يتجزأ من المضامين التي تعالجها وسائل الاعلام منذ بداياتها الأولى، "حيث أكد المعهد الوطني للصحافة العقلية وأكاديمية طب الأطفال الأمريكية وجمعية علماء النفس الأمريكيين أن العنف التلفازي يؤكد العدوانية لدى الأطفال، وجاء في الدراسة أنه بين عامية 1981-1990، ازداد معدل توقيف القاصرين بنسبة 60%، مقابل 5% لمن تجاوزوا الثامنة عشرة" (حمود، 2010، ص05)، وبالبحث المتواصل عن سبب هذا الارتفاع في ارتكاب الجرائم بالنسبة للأطفال والمراهقين، تم الكشف عن دور وسائل الاعلام البارز في ذلك، حيث تقوم هذه الأخيرة بتصوير أبطال الأفلام والكرتون وهم يقومون بمشاهد القتل والاجرام بأنواعه، هذا ما جعل فئة معينة من الجمهور المتعرض لمثل هذه المضامين تقلد ما تشاهده والواقع بذلك في الانحراف الاجتماعي، خاصة فئة الأطفال، حيث يسهل غرس الأفكار بشكل أسهل كون أن هذه الفئة العمرية شابة ولا تملك قدرات تحليلية أو نقدية، فتتبنى كل ما يعجبها، هذا ما جعلها أكثر عرضة لتقليد مشاهد العنف والاجرام والانحراف المعروضة إعلاميا.

وتقوم وسائل الاعلام بصنع عالم خيالي بعيد عن الواقع الفعلي، وتسعى لكي يصدق الجمهور أن ما تبثه يعبر فعلا عن الواقع، وعليه مجموع النشاطات التي قد تساهم بها وسائل الاعلام لعملية تضخيم الانحراف تشمل:

-لفت الانتباه الى جمهور أوسع من خلال التركيز على المضامين التي تعالج القيم الأخلاقية ومدى تجاوزها أو الخروج عن الأعراف الاجتماعية، ورصد هذه الأخيرة بشكل متواصل يشكل دعر أخلاقي للجمهور، أي خوف وقلق وتدهور في حالته النفسية.

-تقوم بوضع معايير أخلاقية وكيفية خرقها من قبل فئة معينة من الناس، على سبيل المثال الحصص التلفزيونية على التلفزيون الجزائري في الآونة الأخيرة، كلغز الجريمة، وتحريات، التي تقوم برصد جرائم واقعية، وإعادة تصويرها بسر أحداث الجريمة بمختلف تفاصيلها، هذه الدقة في السرد والتصوير، تجعل الجمهور المتابع لها يشعر بأنه يعيش هذه الجرائم، وأنها جزء من واقعه الفعلي، ويمكن لها أن تضخم الانحراف فعليا في الواقع من خلال تزويد المتلقي بأفكار عن كيفية القيام بالجريمة والتخلص من الأدلة، وبذلك التملص من القانون وعدم إثارة الشبهات، فواقعا إن تلقى فرد مضطرب نفسيا أو شخص يعاني من ضغوطات أو تهديدات يمكن أن تجعله يفكر في القتل، إن تلقى مثل هذه المضامين التي تعيد تصوير الجرائم، يمكن له فعليا أن يقلد ما شاهده على وسائل الاعلام، وبذلك يتحول الى شخص منحرف، لكن الأداة التي ساهمت بشكل أو بآخر في انحرافه، هي وسائل الاعلام التي زودته بأفكار للقيام بجريمته.

-لوسائل الاعلام دور آخر في تضخيم الانحراف من خلال رصد ثقافات غريبة دخيلة على المجتمع، وتمجيدها وقبولتها في صورة تجعل المتلقي يتقبل مثل هذه الأفعال، على سبيل المثال: ما تقدمه اليوم

وسائل الاعلام الجديدة، خاصة مواقع التواصل الاجتماعي من أفراد يقومون برصد حياتهم اليومية التي لا تمت لواقعنا وعاداتنا بصلة، أغلب الأحيان لهم ثقافة غريبة ينشطون تحت ما يسمى "بالمؤثرين" أو "اليوتوبرز" ويقومون بالتسويق لماركات معينة من جهة، والسعي لفرض شخصيتهم على الجمهور حتى يعجب بهم ويقوم بتقليدهم من جهة أخرى، وفئة لا بأس بها من المؤثرين على شبكات التواصل الاجتماعي، هي فئة شاذة فعليا، تضم متحولين جنسيين، ومجانين الغرب المعادين للثقافة العربية وعاداتنا وأعرافنا، سمحت لهم هذه الوسائل الإعلامية الجديدة بالظهور الى العلن والتحدث عن تجربة تحولهم الجنسي وحقوقهم الاجتماعية، ووجوب الانتفاض ضد القمع في المجتمعات العربية، وعدم تقييد حريتهم في فعل ما يحلو لهم تحت شعار حقوق الانسان وغيرها من الشعارات المنحرفة اجتماعيا، وبطريقة أو بأخرى دعوة الجمهور من قبل هؤلاء المؤثرين الى تقليدهم وكلما تحقق الأمر تضخم الانحراف الاجتماعي أكثر. مثل هذه الأفعال تحرق القيم الأخلاقية للمجتمع وتزيد من عملية تضخيم الانحراف، والأداة الفاعلة في ذلك هي وسائل الاعلام بالدرجة الأولى.

خاتمة:

تعمل وسائل الاعلام على نقل الحقيقة للجمهور وتجسيد الواقع الاجتماعي من خلال المضامين الإعلامية التي تعرضها، هذا النقل للحقائق وإعادة صياغة الواقع، يؤدي أحيانا إلى التأثير في نفوس الجمهور وعلى عقولهم، فنجد المتتبع الكثيف للمضامين الإعلامية حول مواضيع معينة، يتأثر فعلا بما تقدمه إلى درجة التقليد أو العيش في العالم الذي تخلفه وسائل الاعلام، والاعتقاد أن ما يتم بثه هو الواقع الفعلي، ووصول وسائل الاعلام إلى هذه الدرجة من التأثير يعتمد على مجموعة من المؤثرات، وسياسات إعلامية ممنهجة يسطرها القائم بالاتصال ليحقق الأثر أو الأهداف المرجوة من المضمون الإعلامي الذي يتم بثه.

لكن ما يزيد الأمر سوءا هو تركيز وسائل الاعلام على بث مضامين العنف والانحراف عبر مضامينها والحديث عنها بشكل متواصل، فهذه المعالجة لمثل هذه المواضيع تمخضت عنها العديد من الآثار السلبية أكثر من الإيجابية، فالهدف الظاهر للقائم بالاتصال هو توعية الجمهور من مظاهر العنف، لكن ما يحدث فعلا يمكن أن يتعدى التوعية إلى التأثير على الأفراد، فالعديد من الدراسات تؤكد أن العنف التلفزيوني يؤدي إلى انتشار السلوك العدواني عند الأفراد، وعليه يمكن أن يكون لوسائل الاعلام دور هام في نشر العنف والاجرام والانحراف في المجتمع.

سوسيولوجيا وسائل الاعلام جاءت في هذا السياق لدراسة العلاقة التي تربط وسائل الاعلام بالمجتمع، ومن هذه الزاوية تطرقت لدراسة مختلف الظواهر الاجتماعية والسلوكيات البشرية المعالجة إعلاميا والأثر الذي تخلفه هذه المعالجة عند الجمهور أو المجتمع بشكل عام، ومواضيع الجرائم والانحراف كانت من أبرز ما تطرقت اليه وسائل الاعلام بمختلف أنواعها ومضامينها من برامج ونشرات أخبار، وعلم الاجتماع الإعلامي حاول هنا عبر دراساته المختلفة رصد طبيعة المعالجة الإعلامية

للانحراف في المجتمع، وما إذا كانت هذه الوسائل بالفعل تعالج مثل هذه المواضيع بهدف التوعية فقط أو إثارة الرأي العام وتهويله، وكان تضخيم الانحراف عبر وسائل الاعلام من أبرز ما تطرقت اليه هذه الدراسات السوسيو إعلامية لأهمية الموضوع وحجم تأثيره على الافراد والمجتمع ككل.

يعتبر التنافس الإعلامي من أبرز العوامل التي أدت بالقائم بالاتصال لمعالجة قضايا الجريمة والانحراف، فتحوّلت هذه الوسائل الإعلامية من المعالجة، إلى صناعة الانحراف الاجتماعي، وذلك عبر حجم التطرق لهذه المواضيع، وكثافة الحديث الإعلامي عنها من جهة، ومن جهة أخرى تبث مجموعة من الرسائل المشفرة التي تمررها عبر مضامينها الإعلامية المختلفة، وبذلك غرس مجموعة من الأفكار والمبادئ والقيم والسلوكيات لدى الجمهور المتتبع لهذه المضامين الإعلامية، فالتطرق إلى قضايا الانحراف إعلاميا وبهذا الشكل، يمكن أن يؤدي إلى صناعة الشخصية المنحرفة لدى عينة من الجمهور. وتبعاً للدراسات المختلفة في هذا السياق يمكن أن نصل إلى نتيجة رئيسية مفادها أن وسائل الاعلام بالفعل تساهم في تضخيم الانحراف في المجتمع، كون هذه الوسائل ترصد الجرائم والسلوكيات المنحرفة وتعيد تصويرها، وفي بعض الأحيان تهويل هذه الأحداث ما يضاعف ويضخم الانحراف حتى ولو كان بنسبة بسيطة في المجتمع.

تضخيم الانحراف عبر وسائل الاعلام لا يعتمد فقط على رفع عدده أو حجمه من خلال المعالجة الإعلامية لهذه الظواهر أو الأحداث المنحرفة، وإنما يمكن له أن يضخم هذه الأفعال بطريقة عكسية، حيث تزداد بالفعل اجتماعيا من خلال تقليد الأفراد لمثل هذه التصرفات المنحرفة مما يزيد نسبة الانحراف في المجتمع.

قائمة المراجع:

أولا - المراجع باللغة العربية:

- ستيف كولمان، كاريس روس، 2012، الاعلام والجمهور، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1.
- علي عبد الفتاح كنعان، 2014، الاعلام والمجتمع، دار البازوري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- احمد فهمي، 2014، هندسة الجمهور: كيف تغير وسائل الاعلام الأفكار والتصرفات، مجلة البيان، مكتبة الملك فهد للنشر، الرياض، ط1.
- محمد مسعود قيراط، 2005، الاثار السلبية لنشر قضايا الجريمة والانحراف في وسائل الاعلام الجماهيري، الندوة العلمية للإعلام والامن، الخرطوم، من 11 الى 13 أبريل.
- جان كلود برتراند، 2008، أدبيات الاعلام: ديونتولوجيا الاعلام، مؤسسة مجد للنشر والتوزيع، بيروت
- صالح خليل أبو إصبع، 2006، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ماري وين، 1999، الأطفال والادمان التلفزيوني، دار العلم والمعرفة، الكويت.

- عبد الحليم حمود، 2010، الاجرام الإعلامي، تأثير مشاهدة العنف على السلوك الاجتماعي، دار المؤلف للنشر والتوزيع، لبنان، ط1.
- عزيزو سعاد، 2005، التصور المعرفي السلوكي لتأثير مشاهد العنف بالتلفزة على سلوك الطفل، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.
- منال أبو الحسن، 2007، أساسيات علم الاجتماع الإعلامي: النظريات والوظائف والتأثيرات، دار النشر للجامعات، مصر.
- فرج عودة بن يوسف الحو، 2015، الوصمة وعلاقتها بأعراض الاضطراب النفسي لدى زوجات عملاء الاحتلال في قطاع غزة، رسالة ماجستير في الصحة النفسية والمجتمعية، كلية التربية بالجامعة الإسلامية، غزة.
- وعد إبراهيم خليل الأمير، 2010، الحواسم: دراسة لرد الفعل الاجتماعي حسب نظرية الوصم، مجلة آداب الرفادين، العدد 56.
- عبد الحليم حمود، 2010، الاجرام الإعلامي، تأثير مشاهدة العنف على السلوك الاجتماعي، دار المؤلف، بيروت، لبنان.
- محمد محمد عمارة، 2008، دراما الجريمة التلفزيونية، دراسة سوسيو إعلامية، دار العلوم للنشر والتوزيع، الظاهرة.
- محمد مسعود قيراط، 2005، الآثار السلبية لنشر قضايا الجريمة والانحراف في وسائل الاعلام الجماهيري، الندوة العلمية: الاعلام والأمن، الخرطوم.
- وسائل الاعلام والسلوك الانحرافي، blogspot.com/p/blog.page.28.html; crimedz ;
- أسامة ظافر كباره، الاعلام وانتشار الاشاعة في المجتمع وقت الأزمات، الندوة السنوية لكلية الاعلام، الاعلام والامن الاجتماعي، في 2016/03/03، جامعة الجنان، كلية الاعلام، طرابلس، لبنان.
- مها عبد المحيد صلاح، جانفي 2005، الاشكاليات المنهجية في دراسات تطبيقات الاعلام الاجتماعي، رؤية تحليلية، مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي، التطبيقات والاشكالات المنهجية، المملكة العربية السعودية.
- ثانيا - المراجع باللغة الأجنبية:

- amplification_of_deviance, sociology index
http://sociologyindex.com/amplification_of_deviance.htm.
- partap behjeet; 2017; role of media in crime control and social awareness.
<http://notesmatic.com/2017/10/role-media-crime-control-social-awareness/>
- ashley Crossman; 14/02/2019, deviance amplification and how the media perpetuates it, thonghco.com/deviance-amplification-3026252.
- evaluate the importance of the mass media in the amplification of deviance
<http://www.markedbyteachers.com/as-and-a-level/sociology/evaluate-the-importance-of-the-mass-media-in-the-amplification-of-deviance.html>.

- Deviancy amplification: <https://www.tutor2u.net/sociology/topics/deviancy-amplification>
- Courtould, Alice; 11/08/2014; how the media controls our perceptions of crime shout out, uk: the voice of the next generation; [www.shoutoutuk.org/2014/11/08/how the media controls our perceptions of crime](http://www.shoutoutuk.org/2014/11/08/how-the-media-controls-our-perceptions-of-crime).
- Evaluate the importance of the mass media in the amplification of deviance; <http://www.markedbyteachers.com/as-and-a-level/sociology/evaluate-the-importance-of-the-mass-media-in-the-amplification-of-deviance.html>
- Wood mark; 17/04/2016; antisocial media and algrithmic deviancy amplidication; analysing the id of facebook's technological; sage's journals; <http://doi.org/10.1177/1362480616643382>.